عليه من الاعتدال التام وبلوغ الغاية في تناسب الاعضاء والتركيب سوا
البطن والظهر والصدر كناية عن انه خميص الحشا اي ضامر البطن وهي
اعني الكناية عند البيانيين الانتقال من الملزوم الى اللازم مع جواز ارادة
الملزوم وبهذا الاخير فارقت المجاز اذ فيه لا يجوز ارادة الحقيقة معه الا
عند الفقهاء كالشافعي رضي الله عنه ومن تبعه انور المتجرد ما زال عنه الثياب
اذ الانوار المشرقة والمتجرد الذي نزع ما كان عليه تقول العرب فلان حسن المجردة
والمجرد والمتجرد والعريض والمعرى والكل بمعنى اللبة النقرة التي فوق الصدر
بشعر متعلق بموصول مما سوى ذلك الخط اي ليس في تدبيه وبطنه شعر
وما تحت ابطيه لا شعر فيه ايضا على ما زعمه القرطبي وقد رده شيخ الاسلام ابو زرعة
بان ذلك لم يثبت بوجه من الوجوه والخصائص لا تثبت بالاحتمال ولا يلزم من ذكر
انس وغيره بياض ابطيه ان لا يكون له شعر فانه اذا انتف بقي المكان ابيض وان
بقي فيه اثر وحسن الترمذي حتى كنت انظر الى عفرة ابطيه اذا سجد والعفرة
بياض ليس بالناصع كما قاله الهروي وغيره ولكن كلون عفرة الارض وهي وجهها
فاثر الشعر هو الذي يجعل المكان اعفر اذ لو خلي عنه لم يكن اعفر نعم الذي يعتقد
انه لم يكن لابطه رائحة كريهة بل كان كطيبا طيب الرائحة كما ثبت في الصحيح شعر الذراعين
والمنكبين واعلى الصدر اي ان شعر هذه الثلاثة غزير كثير طويل الزندين
اي عظيم الذراعين اذ الزند موصل عظم الذراع في الكف وهما زندان الكوع والكرسوع
رحب الراحة واسع الكف حسا ومعنى سائل الاطراف بالمهملة ممتدها وهي الاصابع
امتدادا معتدلا بين الافراط والتفريط او للشك شائل الاطراف اي مرتفعها
وهو قول لما قبله من شائل الميزان اذا ارتفعت احدى كفتيه خمصان الاخمصين
قال ابن الاثير الاخمص من القدم الموضع الذي يلتصق بالارض منها عند الوطء
والخمصان البالغ منه اي ان ذلك الموضع من اسفل قدميه شديد التجافي عن الارض
وقال ابن الاعرابي اذا كان خمص الاخمص بقدر لم يرتفع جدا ولم يستو اسفل القدم
جدا فهو احسن ما يكون واذا استوى او ارتفع جدا فهو ذم فالمعنى على هذا الاستثناء
باوصافه اذ هي في غاية الاعتدال ان اخمصه معتدل الخمص بخلاف الاول ووقع

في حديث

في حديث ابي هريرة اذا وطئ بقدمه وطئ بكلها ليس له الاخمص اي غير معتدل
فلا ينافي الا بنسب المذكور مسح القدمين اي املسهما لينهما فليس فيهما تكسر
ولا تشقق فمن ثم كان ينبو عنهما الماء اي يرتفع ويسيل سريعا لملاستهما
ولينهما ومن انه كان غليظ اصابعهما وروى احمد وغيره ان سبابتهما كان
اطول من بقية اصابعهما وللبيهقي كانت خنصره صلى الله عليه وسلم من رجله
متظاهرة قال بعض الحفاظ وما اشتهر من اطلاق ان سبابته كانت اطول
من وسطاه غلط وانما ذلك خاص باصابع رجليه قلعا بالفتح مصدر بمعنى الفاعل
اي قالعا لرجله من الارض وبالضم اما مصدر او اسم بمعنى الفتح او بفتح فكسر
وهو بمعنى رواية كانما ينحط من صبب اذا لانحدار من الصبب والتقلع من الارض
متقاربان والمعنى انه كان يستعمل التثبت ولا يتبين منه حينئذ استعجال
ومبادرة شديدة يخطو تكفيا بالياء والهمزة اي مائلا الى سنن المشي ويمشي
هونا نعت لمصدر محذوف اي مشيا هونا او حال اي هينا في تؤدة وسكينة
وحسن سمت ووقار وحلم لا يضرب بقدمه ولا يخفق بنعله اشر او بطر ومن
ثم قال ابن عباس في قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا
اي بالطاعة والعفاف والتواضع وقال الحسن حلما ان جهل عليهم لم يجهلوا
قال بعض المفسرين وذهبت طائفة الى ان هونا مرتبط بقوله يمشون
على الارض اي ان المشي هو الهون ويشبه اي يتاول هذا على ان يكون اخلا
ذلك الماشي هونا مناسبة لمشيه فيرجع الامر الى نحو ما مر فالثناء عليهم ليس من حيث
صفة المشي فقط اذ رب ماش هونا رويدا وهو ذئب اطلس وقال الزهري
سرعة المشي تذهب بها الوجه يريد الاسراع الخفيف لانه لا يخل بالوقار
والخير في الامر الوسط وسرعة مشيه صلى الله عليه وسلم كما في قوله هنا ذريع
المشية الى اخره اي واسع الخطوة كانت برفق وتثبت دون عجلة وهو
واسراع عمر رضي الله عنه جبلة لا تكلف وقوله واذا التفت اي اخره اراد انه لا يسارق
النظر وقيل لا يكون عنقه يمنة ولا يسرة اذا نظر الى الشيء وانما يفعل ذلك الطائش
الخفيف ولكن كان يقبل جميعا ويدبر جميعا لما ان ذلك اليق بجلالته ومهابته

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)